Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588–1558 / EISSN : 2710–8635

المجلد: 09/العدد: 02
(ديسمبر 2025) ص: 521–544

دوافع دعم الولايات المتّحدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي خلال حروبه على فلسطين: رؤية تحليلية لأبعاد وتداعيات هذا الدّعم

Motives behind US support for Israel during its wars on Palestine: An analytical view of the dimensions and implications of this support

رضا كشان[1*]

Redha KECHANE[*1]

[1] جامعة 20أوت1955 سكيكدة، (الجزائر)، R.kechane@univ-skikda.dz

تاريخ الإرسال: 2025/07/07 تاريخ القبول: 2025/12/20 تاريخ النشر: 2025/12/29

ملخص:

تركّز هذه الورقة البحثية على دراسة أسباب ودوافع الدّعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي في جميع حروبه خاصة في حروبه ضد فلسطين.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتعرّض بشكل واضح لخلفيات الدّعم الأمريكي للكيان الاسرائيلي رغم تناقض ذلك مع مبادئ القانون الدولي الانساني.

وقد توصّلت هذه الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها أنّ الدّعم الأمريكي غير المحدود للكيان الإسرائيلي كان له عدّة تداعيات أمنية خطيرة على منطقة الشرق الأوسط لاسيّما على دولة فلسطين.

الكلمات المفتاحية: الدعم الأمريكي، دولة فلسطين، الكيان الاسرائيلي، اللوبي الصهيوني.

Abstract :

This research paper focuses on studying the reasons and motives for American support for the Israeli entity in all its wars, especially its wars against Palestine.

The importance of this topic lies in the fact that it clearly addresses the background of American support for the Israeli entity, despite this contradicting the principles of international humanitarian law.

This study reached an important conclusion: that unlimited American support for the Israeli entity has had several serious security implications for the Middle East region, especially for the State of Palestine.

Keywords: American support, the State of Palestine, the Israeli entity, Zionist lobby.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

يحظى الكيان الاسرائيلي بدعم كبير من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية منذ عقود من الزمن، وبالتّحديد منذ الاعتراف الرّسمي الأمريكي لنشأة الكيان الاسرائيلي سنة 1948، حيث قدّم الرؤساء الأمريكان منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا دعما كبيرا للكيان الاسرائيلي في مختلف المجالات لاسيّما في المجالات العسكرية والحربية.

وهذا هذا التّعاون أصبح جزءا مهما في العقيدة العسكرية والسياسية للولايات المتّحدة الأمريكية، كما جعل كثير من السياسيين يصف الكيان الاسرائيلي بأنّه يعد الولاية الأمريكية الحادية وخمسون، وذلك بالنّظر إلى الدّعم الكبير الّذي يتلقّاه من الجانب الأمريكي، ومع أنّ ذلك قد أثار جدلا كبيرا في الولايات المتّحدة الأمريكية إلاّ أنّ صنّاع القرار الأمريكيين ملتزمون بهذه السياسات رغم تداعياتها على مسألة السّلم والأمن الدّوليين.

وفي العديد من المرّات نلاحظ أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية تقف في وجه المجتمع الدّولي وضد القوانين والأعراف الدولية من أجل خدمة مصالح الكيان الاسرائيلي على حساب الدول الأخرى، مستخدمة في ذلك أحيانا وسائل الضّغط وأحيانا أخرى تلجأ لحق الفيتو لتعطيل القرارات الأمميّة.

كما أنّ دعم الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الاسرائيلي تخضع لعدّة اعتبارات وتتحكّم فيه عدّة عوامل، بمعنى أنّ الدّعم الامريكي للكيان الإسرائيلي لم ينطلق من فراغ، وإنّما انطلق من مصالح استراتيجية تجمع البلدين منذ عدّة عقود من الزّمن، وهذه البراغماتية تدفع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية على مزيد من التّطور في العلاقات الاستراتيجية بين هذين البلدين.

ولذلك من المنطقي أن يحظى الكيان الاسرائيلي بكل هذا الدّعم من قبل الإدارة الأمريكية في حروبه ضد دولة فلسطين وفي منطقة الشّرق الأوسط ككل نظرا لمتانة علاقة الكيان الاسرائيلي بالولايات المتحدة الأمريكية والتي تجعله بطبيعة الحال في مركز قوّة عكس دولة فلسطين ودول الشرق الأوسط التي تجد نفسها في مركز ضعف بسبب قلّة الداعمين لها، وبسبب تخوّف كثير من الدول من معارضة الاستراتيجية الأمريكية الدّاعمة بشكل علني للكيان الإسرائيلي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في كونه موضوعا يعالج أحد قضايا السّاعة التي نالت حيّزا كبيرا من اهتمام العديد من شعوب العالم، حيث لم يعد يخفى على شعوب العالم مدى تضرّر دولة فلسطين على وجه الخصوص من جراء الدّعم الأمريكي المستمر للكيان الاسرائيلي بدون قيود ولا شروط، وهو ما جعل العالم يدق ناقوس الخطر نتيجة الموقف الأمريكي المساند والمنحاز للكيان الجائر على حساب أصحاب الأرض، ولذلك طالبت الكثير من الدول بضرورة وضع حدا لاعتداء الكيان الاسرائيلي الذي أضرّ بالشّعب الفلسطيني بشكل لم يسبق له مثيل.

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أبرز أهداف دراسة هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1-تبيان مدى خطورة الدّعم الأمريكي الدّائم للكيان الإسرائيلي.

2-توضيح أهم الأسباب والدوافع والأبعاد التي تجعل الولايات المتّحدة الأمريكية لا تتوانى في تقديمها للدّعم والمساندة لليهود والكيان الاسرائيلي.

3-تفسير سبب تمكّن الكيان الاسرائيلي من حصوله الدّائم على الدّعم الأمريكي لتحقيق أهدافه الجيو استراتيجية.

4-الإشارة إلى أهم التّداعيات والتّبعات التي نتجت عن الدّعم الأمريكي للكيان الاسرائيلي على المجتمع الدولي بشكل عام وعلى دول الشرق الأوسط بشكل خاص.

إشكالية الدراسة: يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هي أبرز دوافع الدّعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي في حروبه ضد فلسطين رغم عدم شرعية مطالبه المتكرّرة؟

الأسئلة الجزئية:

1-ما هي خلفيات ودواعي الدّعم الأمريكي لإسرائيل في حروبها ضد فلسطين ودول الشرق الأوسط لاسيّما في ظل الأزمات الدّاخلية التي تعاني منها الولايات المتّحدة الأمريكية؟

2-كيف استطاعت اسرائيل أن تحصل على الدّعم الأمريكي الدّائم رغم المعارضة التي يتلقاها رؤساء الولايات المتّحدة الأمريكية لاسيّما داخل الكونغرس الأمريكي؟

3-هل بإمكان إسرائيل أن تضمن هذا الدّعم لفترة أطول لاسيّما إذا تراجعت مكانة الولايات المتّحدة الأمريكية خاصة في ظل ظهور بعض المؤشّرات التي تدل أن العالم سيشهد عدّة تغيرات إقليمية ودولية في موازين القوى خلال السنوات القادمة؟

الفرضيات:

1-تأثير اللوبي الصهيوني على رؤساء الولايات المتّحدة الأمريكية هو الّذي جعل الكيان الإسرائيلي يحظى بدعم كبير في سياساته واستراتيجياته الدّفاعية والهجومية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص.

2-عدم فاعلية المجتمع الدّولي في إدارة الأزمات الدولية شجّع اسرائيل على مواصلة جرائمها وغطرستها في فلسطين وغيرها من البلدان المجاورة لها.

-مناهج ومقاربات الدراسة:

أوّلا: مناهج الدراسة:

1-**منهج تحليل المضمون:** ومن خلاله حاولنا تحليل تصريحات بعض المفكّرين والباحثين والمهتمين بهذا الموضوع من أجل فهم جميع الجزيئات المتعلّقة بهذا الموضوع، كما حاولنا من خلال هذا المنهج أن نفهم طبيعة المشكلة من فروعها وأصولها، ونتوصّل إلى نتائج واقعية يمكن من خلالها أن نجيب على العديد من الأسئلة التي طرحناها في مقدّمة هذه الدراسة.

2- **المنهج الوصفي التّحليلي:** والذي من خلاله تطرّقنا إلى توصيف واقع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية والعوامل المتّحكمة فيها وتأثير ذلك على منطقة الشرق الأوسط وعلى مسألة الأمن والسلم الدّوليين.

ثانيا: مقاربات الدراسة

1-**المقاربة الواقعية:** والتي من خلالها حاولنا البحث في الأسباب والمبرّرات التي تجعل كل من دولتي اسرائيل والولايات المتّحدة الأمريكية تفضّلان خيار القوّة العسكرية بدلا من الدبلوماسية في حلحلة القضايا والصّراعات الإقليمية التي تكون اسرائيل أحد أطرافها.

2-**مقاربة الدور:** ومن خلال هذه المقاربة أثبتنا تأثير اللوبي الصهيوني على السياسات الأمريكية ومن ثمّ دوره في تبني سياسات تخدم مصالح الكيان الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

-هيكلة الدراسة:

من أجل التّعمق أكثر في هذا الموضوع والإجابة عن الأسئلة التي طرحناها في هذه الدراسة، وللتّؤكّد من صحّة أو عدم صحّة الفرضيات التي انطلقنا منها كمفتاح رئيس لفهم هذا الموضوع قمنا بتقسيم هذه الدّراسة إلى ثلاثة محاور أساسية، حيث تطرّقنا في

المحور الأوّل إلى القواسم المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريية والكيان الاسرائيلي والتي تجعلهما يلتقيان في كثير من المواقف والسياسات.

وفي المحور الثاني عرّجنا على أهم عنصر في هذه الدراسة وهي الأسباب والدوافع التي تجعل الولايات المتّحدة الأمريكية تقدّم دعما دائما وبلا انقطاع للكيان الاسرائيلي.

أمّا في المحور الأخير فقد تطرّقنا بشكل مختصر ومجمل لأهم تداعيات الدّعم الأمريكي لإسرائيل عموما وعلى بعض دول الشرق الأوسط كدولة فلسطين.

2.المحور الأوّل: العوامل المتحكّمة في الدّعم الأمريكي للكيان الاسرائيلي

بخصوص العوامل المتحكّمة في العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية والتي نعدّها قواسم مشتركة بينهما، فيمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

1.2 أنّهما دولاتان قائمتان على الحروب والنزاعات المتكرّرة:

من يستقرأ تاريخ الحروب العالمية قديما وحديثا يتبيّن له أنّ لهاتين الدولتين وبخاصة اليهود دورا كبيرا في إثارة الحروب وتأجيجها ، إذ لم تسلم دولة في العالم من مكرهم وشرّهم ، وحتّى إن لم يشاركان في الحروب بشكل ماشر فإنّهما يكونان في الغالب داعمين للحرب بشكل غير مباشر عن طريق حروب الوكالة ، ولذلك فمن المنطقي أن يكونان من أسباب توتر العالم و اقتراف كثير من الأعمال الإرهابية والتخريبية على مستوى العالم، ومن يدقّق في كتاب "**برتوكولات حكماء صهيون**" يدرك جيّدا أنّ اليهود يدرجون أعمال الفوضى والتّخريب أساسا للحكم وسيطرتهم على العالم جميعا.

وفيما يتعلّق بالولايات المتّحدة الأمريكية فقد خاضت هي الأخرى العديد من الحروب في مختلف دول العالم منذ إعلان استقلالها في 4 جويلية 1776، وعملت على

تأجيج التّوترات والنزاعات في جميع أنحاء العالم من خلال شن الحروب وإثارة المواجهات والإطاحة بالحكومات الأجنبية باستخدام القوات المسلّحة وإشعال الاضطرابات في العديد من البلدان والمناطق لاسيّما في منطقة غرب آسيا.

ورغم أنّه لم يمض من عمر الولايات المتّحدة الأمريكية سوى قرنين ونصف أو أكثر بقليل إلاّ أنّها قضت 93% من عمرها في الحروب في العديد من الدول، حيث فاقت الحروب التي أشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من تسعين حرب معظمها جرائم حرب ممّا يدل على انّها أحطّ وأنذل قامت عبر التاريخ البشري[1].

وحتّى في الحرب العالمية الأولى وإن وكانت الولايات المتّحدة الأمريكية قد أعلنت موقفها الحيادي من تلك الحرب إلاّ أنّها كانت المستفيد الأكبر من تلك الحرب، لكونها أنّها حقّقت أموالا طائلة بسبب تصديرها السّلاح للدول المتصارعة[2]، بمعنى أنّها كانت سببا مباشرا في إطالة أمد الحرب العالمية الأولى وتوسّعها بشكل أكبر، فهي إذن وإن لم تتدخّل بشكل مباشر في الحروب فإنّ لديها عدّة طرق وأساليب لخوض الحروب العالمية ومنها تسليح الدول المتصارعة والمتنازعة بغض النّظر عن مآلات الحروب وتبعاتها على البشرية.

وأمّا بالنّسبة لليهود أو الكيان الإسرائيلي فإنّ دعمهم للحروب وتأجيجها أكبر بكثير وأقدم من دعم الولايات المتّحدة الأمريكية لذلك، والتاريخ يشهد على تلك الجرائم بما لا يدع مجالا للشك.

وقد ذكر الدكتور "**سعيد الشهابي**" أنّه منذ سنة 1948 عانت منطقة الشرق الأوسط من حالة التّوتر والاضطراب وعدم الاستقرار بسبب الحروب التي يشنّها الكيان الإسرائيلي ومنها حربه على فلسطين وبسبب الاغتيالات التي تمارسها تل أبيب[3] –

اغتيالات أكبر القادة السياسيين والعسكريين في المنطقة- والإرهاب الصهيوني هو أقدم أنواع الإرهاب في تاريخ البشرية وأخطرها على الإطلاق وأكثرها وحشية.

وقد اعتمدت الإيديولوجية الصّهيونية على استغلال التّعاليم الدّينية والمفاهيم العنصرية واستغلال النازية وجرائمها لتبرير ممارسة الإرهاب والإبادة العنصرية كسياسة رسمية للكيان الصهيوني ، كما كان اليهود أوّل من تبنّى الإرهاب المنظّم والطرود المتفجّرة والاغتيالات السياسية للوزراء والضّباط البريطانيين ومنهم وزير المستعمرات اللورد "**موين**" في القاهرة والمبعوثين الدوليين، وهم أوّل من قاموا بتفجير السيارات والشّاحنات المفخّخة في أسواق الخضر والمتاجر العربية في حيفا ويافا والقدس في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي[4].

وحتّى في عهد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان اليهود يوقدون الفتن والإحن بين المسلمين في المدينة النبوية وما جاورها، وقد أجلاهم الرسول من المدينة النبوية وفرض عليهم الجزية بسبب حملهم على المسلمين ونقضهم للعهود وغدرهم المتكرّر للمسلمين ، وقد حاول اليهود في عهد الرّسول محمد صلّى الله عليه وسلّم أن يستأصلوا شأفة الإسلام والقضاء عليه حسدا من عند أنفسهم ولكن باءت محاولاتهم المتكرّرة بالفشل وأذاقهم الله الذُّل والهوان في الدّنيا والآخرة فصاروا أخس الأمم رغم ما قد حصّلوه من بعض ملذّات الدّنيا، وهكذا هو ديدنهم إلى قيام السّاعة.

2.2انتهاكهما للقوانين والمواثيق الدّولية وعدم الاعتداد بالمتابعات القانونية الدّولية لجرائهم الحربية:

لقد اعتاد كل من الكيان الإسرائيلي والولايات المتّحدة على انتهاكهما للقوانين والمواثيق الدّولية الرّامية إلى حماية الحقوق والحريات وتعزيز السلم والأمن الدّوليين، ومن التّناقض الكبير الذي وقعت فيه الولايات المتّحدة الأمريكية وحليفها الاستراتيجي

الكيان الاسرائيلي هو أنّهما –أي الولايات المتحدة الأمريكية–تدعو دائما إلى تعزيز الحكم الديمقراطي على مستوى العالم، وتحث العالم على ضرورة احترام المواثيق المؤسّسة للأنظمة الديمقراطية في العالم لكن إذا تعارض ذلك مع مصالحها ضربته عرض الحائط، وهذا ما يطلق عليه بإزدواجية المعايير التي أصبحت سمة بارزة للولايات المتّحدة الأمريكية.

ونفس الشّيء بالنسبة للكيان الإسرائيلي، فإذا تعرّضت مصالحه للتهديد الفعلي يطالب المجتمع الدّولي بالتّحرك والتّدخل الّسريع لحماية مصالحه الاستراتيجية، لكنّ إذا أضرّ هو بمصالح الدول الأخرى يتحجّج بحقّه في الدّفاع عن النفس، وهذا السلوك أفقد قيمة القوانين والمواثيق الدّولية خاصة في الجوانب الأمنية وحقوق الإنسان .

3.2 أنّهما لم يتعرّضا للعقوبات الدّولية رغم توّرطهما في العديد من جرائم الحرب:

لقد اعتاد اليهود والأمريكان على تفلّتهم من العقوبات الدّولية التي تفرضها الهيئات الدولية، ومن يستقرأ تاريخ الولايات المتّحدة الأمريكية وجرائمها الحربية في كل من العراق واليابان وافغانستان والفيتنام والهنود الحمر يدرك أنّ أحد أسرار تمادي هذه الدولة في هذه الجرائم الفظيعة وغير الانسانية هو عدم تمكّن الهيئات الدّولية من فرض عقوبات صارمة في حق هذه الدولة ، بل إنّ مجرّد التّفكير في معاقبة الولايات المتحدة الأمريكية يعدُّ في حد ذاته خطوة جريئة غير محمودة العواقب، ولذلك فإنّ الولايات المتّحدة الأمريكية مستمرة في القيام بجرائم الحرب طالما أنّها ضمنت لنفسها عدم ملاحقتها من التّبعات القانونية من قبل الهيئات القانونية الدولية.

وإلى جانب ما ذكرناه فقد ارتكب الكيان الاسرائيلي مجازر بشعة في كل من لبنان وسوريا وفلسطين ومع ذلك لم تُفرض عليه عقوبات قاسية، بل إنّ تلك الجرائم إن صحّ

القول حظيت بدعم واسع ومنقطع النّظير من قبل الدول الغربية المساندة للكيان الاسرائيلي بحجّة حق الكيان الاسرائيلي في الدّفاع عن النفس.

وفي هذا الصّدد ألّف راسيل كرندالأستاذ السياسة الدولية والسّياسة الخارجية الأمريكية بكلية دافيدسون بنورث كارولينا كتاب أسماه"حروب أمريكا القذرة:الحرب غير النظامية من1776 إلى الحرب على الإرهاب "، حيث أشار المؤلّف في هذا الكتاب إلى التجربة الطويلة والمعقّدة للتّورط الأمريكي في الحروب غير النظامية على مستوى العالم، حيث انخرطت الولايات المتّحدة الأمريكية دون انقطاع في عدّة حروب قذرة منذ عام1776.

وقد كشف هذا المؤلّف ما خفي من مجازر الولايات المتّحدة الأمريكية مثلما حدث في الفيتنام والعراق والهنود الحمر كمذبحة "**ساند كيرك**" الشهيرة بالولايات المتّحدة في 29نوفمبر 1864 [5]، ومع ذلك لم تتعرّض لأي عقوبة من قبل المجتمع الدولي.

4.2 أنّهما يقدّمان منطق القوّة على المنطق الدبلوماسي في حلحلة النزاعات الدّولية:

تعد السياسة الخارجية الأمريكية على حد وصف بعد الكتّاب أنّها سياسة قائمة على الغطرسة والقوّة، وما يجعلها كذلك هو تمتّعها غير المسبوق بالقوّة سواء القوّة العسكرية أو القوّة الاقتصادية أو القوّة التكنولوجية والعلمية والثقافية.

ولم يحصل أنّ تمتّعت إمبراطورية سابقة بمثل هذه القوّة ما عدا الامبراطورية التي كانت تتمع فقط بالقوّة العسكرية، وهذا ما يجعل في الحقيقة الولايات المتّحدة الأمريكية تتعامل بغطرسة ومنطق القوّة مع جميع دول العالم بما في ذلك مع حلفائها الأوروبيين[6].

هذا المنطق كما هو معلوم يلتزم به الكيان الإسرائيلي بشكل كلّي تقريبا، حيث يلجأ الكيان الاسرائيلي بشكل دائم إلى منطق الغطرسة والقوّة ولا يقيم وزنا إطلاقا للأعراف

والقوانين الدبلوماسية المعمول بها بين دول العالم، وهذا ما جعلها توصف بأنّها دولة مارقة ومتعجرفة، كما سمح لها ذلك بالتوسع المستمر في الأراضي المحتلة بفلسطين على حساب أصحاب الأرض.

3.المحور الثاني: دوافع دعم الولايات المتّحدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي

في بادئ الأمر يمكن أن نقول بأنّه هناك عدّة أسباب تجعل الولايات المتّحدة الأمريكية تقف دائما إلى جانب الكيان الإسرائيلي وإن عرّضها ذلك لفقدان مصالحها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، ومن أبرز تلك الأسباب نذكر ما يلي:

1.3 سيطرة اللوبي الصهيوني على دوائر صنع القرار الأمريكية:

يذهب أحد الكتّاب الأمريكيين إلى القول ربّما افترض أحدا أنّ العلاقة بين البلدين قامت على أساس المصالح الاستراتيجية المشتركة أو على أساس الالتزام بالقواعد الأخلاقية لكن لا يمكن لأي من التّفسيرين أن يبرر هذا المستوى الرّفيع من الدّعم المادي والدبلوماسي الذي توفره أمريكا لإسرائيل.

وعلى العكس تماما فإنّ إقحام السياسة الأمريكية في شؤون المنطقة ينبع كليّا من سياسات داخلية لا ترتبط بالمصالح ولا بالقيم الأخلاقية إنّما تنبع بوجه خاص من نشاط اللوبي الصهيوني[7] الّذي أحكم سيطرته على دواليب الحكم في الولايات المتّحدة الأمريكية، وهو ما جعل هذه الأخيرة تواصل تقديم الدعم (العسكري والاستراتيجي والسياسي) غير المشروط للكيان الإسرائيلي بانتظام وشكل دائم.

وتكمن قوّة اللوبي الصهيوني في الولايات المتّحدة الأمريكية من خلال التّبرع المالي الذي يقدّمه اللوبي الصهيوني للمترشّح الرئاسي، وفي عدد المشاركين من هذا اللوبي في الانتخابات الرّئاسية إلى جانب شبكات اتصالاته الدّاخلية المتطوّرة وسيطرته

على وسائل الإعلام في أمريكا[8]، بمعنى أنّ اللوبي الصّهيوني هو المسؤول الأوّل عن اختيار الرّئيس الأمريكي.

وعلاوة على ما سبق فإنّ اللوبي الصّهويني هو المسيطر على السياسة الخارجية الأمريكية خاصة إذا تعلّق الأمر بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول الشّرق الأوسط، وحسب "**ستيفن والت** و "**جون ميرشايمر**" اللوبي الصهويني يحاول دائما إقناع المشرّعين الكونغرس الأمريكي وأعضاء الحكومة بضمان اقتراحاتهم وأفكارهم[9]، وكثيرا ما ينجح اللوبي الصهويني في تحقيق ذلك.

وأكثر اللوبيات الإسرائيلية تأثيرا على صنّاع القرار الأمريكيين هي: "**لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية(أو ما يعرف بالأيباك)**"،حيث أجري استطلاع في الولايات المتّحدة الأمريكية بخصوص أقوى منظّمات الضّغط في واشنطن وكانت لجنة الأيباك تحتل المرتبة الثانية بعد الجمعية الأمريكية للمتقاعدين ، ومن المعلوم كذلك أنّ لجنة الأيباك لها تأثير كبير جدّا على معظم إجراءات الكونغرس بشأن سياساته تجاه الشرق الأوسط، وترغب هذه اللجنة أن تعامل إسرائيل على أنّها الولاية الحادية وخمسين[10]، وهنا يظهر حجم تأثير اللوبي الصهيوني على السياسات الخارجية الأمريكية إن لم نقل بأنّ أمريكا نفسها أصبحت تخضع لسيطرة هذا اللوبي بشكل كبير وخطير جدا .

والذي يجعل كذلك اللوبي الصهيوني يؤثّر بقوّة على السياسات الأمريكية هو التواصل مع المشرّعين، والتأثير على جلسات استماع اللّجان وحشد القرارات الداعمة لإسرائيل، إلى جانب استخدامه للرّأي العام في مناصرة قضية معاداة السامية[11]التي تعد ورقة ضغط تلجأ إليها إسرائيل لتقديم الدّعم لها من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية ، وما يساعد كذلك اللوبي الصهيوني على القيام بأدواره السياسية داخل الكونغرس هو أنّ نسبة كبيرة من

أعضاء الكونغرس يهود أو من أصول يهودية الأمر الّذي يعني ضمنيا تقديم المزيد من العون للكيان الإسرائيلي بلا تردّد ولا تأجيل.

2.3 أنّ الكيان الاسرائيلي يمثّل القاعدة للقوّة الأمريكية عبر البحار:

وهذا ما أكّده العالم الأمريكي "نعوم تشومسكي"حينما قال:"ولهذا فإنّ اسرائيل فعلا هي أقوى قاعدة وأكثرها وثوقا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية"، ومن ثمّ فإنّه ما دام الكيان الاسرائيلي كذلك –أي أنّه القاعدة التي تحمي المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط – فإنّه بإمكانهم أن يعملوا ما يشاؤون، أي أنّ جرائم الحرب مسموح بها لهم من أجل حماية مصالحهم ووجودهم ضد أي تهديد خارجي.

3.3 أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية تعد الكيان الإسرائيلي حليف استراتيجي لها في مكافحة الإرهاب:

هذا كذلك يعد أحد دوافع الدّعم الدائم الأمريكي للكيان الاسرائيلي لاسيّما في الشرق الأوسط، والرّئيس الأمريكي الحالي "**دونالد ترامب**" مقتنع بأنّ إسرائيل تشكّل قوّة إضافية للولايات المتّحدة الامريكية في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وأنّ إسرائيل هي الحليف الناجح والصّادق والأكثر تجربة في مكافحة الإرهاب الإسلامي[13]، وهو بذلك يشير ضمنيا لحركات المقاومة في لبنان والعراق وفلسطين واليمن التي تعتبرها الولايات المتّحدة الأمريكية عدوا مباشرا للديمقراطية الأمريكية والغربية.

4.3 مساندة قادة الحركة المسيحية لليهود ومناصرتهم:

وهذا الدعم يجد مستنده في الاعتقادات الدّينية السّائدة لذا هذه الفئة التي تضم فئة كبيرة من المثقّفين والنّخبة والمسؤولين الأمريكيين، حيث ترى هذه الفئة أي قادة الحركة المسيحية الأصولية بأنّ من يقف ضد اسرائيل كمن يقف ضد الله [14]، ولا نشك أنّ هذا الفكر في الأساس أصوله يهودية التي أنشأت بالتعاون مع هذه الحركة المتطرّفة.

وقد نجح الكيان الاسرائيلي في حصوله على الدعم والمساندة من قبل الكثير من الدول الغربية بهذه الدّعاوى الباطلة التي نجح في تسويقها عبر وسائل الإعلام التّابعة له، بل إنّ اليهود ينطلقون في تبرير جرائمهم الحربية دائما من المبرّرات الدّينية التي هي في الأساس قائمة على الكذب والخداع وتلفيق الحقائق.

5.3 حماية الكيان الاسرائيلي من مختلف التهديدات الأمنية:

من الأشياء التي مكّنت اليهود من الحصول على دعم كبير من جانب الولايات المتحدة الأمريكية هو نجاحهم باستمرار –ولو عن طريق الكذب والخداع والدعاية– في عرض مختلف التهديدات الأمنية التي تتعرّض لها اسرائيل، وهو ما جعلها تحظى بإقامة علاقات تعاون مشترك في المجال العسكري[15]، والّذي سمح لها لاحقا في الحصول على دعم عسكري كبير من الولايات المتّحدة الأمريكية بأحدث الأسلحة الأمريكية، وهذا من أجل مواجهة تلك التهديدات المفتعلة في غالب الأحيان.

6.3 دعم الشّعب الأمريكي ومساندته للكيان الاسرائيلي:

وهذا أيضا من الأسباب القويّة التي تجعل اليهود يحظون بدعم واسع من قبل صنّاع القرار الأمريكي، وقد أكّد ذلك مدير معهد البرنامج الإسرائيلي "مايكل كوبلو" بقوله:" يبدو أنّ العامل الوحيد الذي يدفع العلاقة بين الولايات المتّحدة وإسرائيل هو الدّعم الواسع والعميق لإسرائيل بين الجمهور الأمريكي"[16]، ويفسّر الدّعم الشّعبي الأمريكي للكيان الإسرائيلي بالقيم المشتركة لاسيّما فيما تعلّق بالحريّات الشّخصية والديموقراطية ومقت الإسلام والمسلمين والشّعوب العربية بشكل عام .

وهذا بطبيعة الحال يدرج ضمن الجانب القيمي الأخلاقي فضلا عن الجانب الدّيني الذي يؤكّد عدواة اليهود والغرب للإسلام والمسلمين جملة وتفصيلا– حتّى وإن جمعتهم

بعض المصالح المؤقتة–، ومن ثمّ كان لزاما أن يقدّم الشعب الأمريكي الدّعم المعنوي والسياسي لليهود بدون أدنى شروط.

7.3 مساندة الكيان الاسرائيلي للمصالح الأمريكية الاستراتيجية:

من المعلوم أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية هي أول دولة اعترفت بقيام الكيان الإسرائيلي في 14ماي1948، كما كانت أوّل دولة تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل سنة 2017 [17]، وهذه دلالة تاريخية على عمق التّعاون الاستراتيجي بينهما، وما جعل الولايات المتّحدة الأمريكية تميل أكثر إلى اسرائيل هو أنّ الكيان الإسرائيلي يعد حصنا منيعا ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي في الشّرق الأوسط والّذي كان يمثّل أكبر عدو للإدارة الأمريكية خلال الحرب الباردة.

ويبدو بشكل واضح أنّ الكيان الإسرائيلي يحسن التّموقع بشكل جيّد تجاه القضايا الإقليمية والدّولية التي تهم الإدارة الأمريكية، بمعنى أنّها جلبت بمواقفها المناوئة للشّيوعية دعما كبيرا وهو ما جعل الإدارة الأمريكية تدرج الكيان الإسرائيلي كأكبر حليف استراتيجي لها، وهذا يؤكّد مرّة التّفوق الدّعائي للكيان الإسرائيلي الذي يحسن توظيفه في جلب مزيد من دعم الدول الغربية له.

8.3 الأرباح والعوائد الاقتصادية العسكرية:

من المتعارف عليه كذلك أنّ اسرائيل تعد مشتري دائم لأنظمة الأسلحة الأمريكية الرّئيسية كما أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية تعد أكبر شريك تجاري لإسرائيل[18]، وبعبارة أخرى بقدر ما تحصل عليه إسرائيل من مساعدات غير حصرية من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية فإنّ الجانب الإسرائيلي يعد كذلك شريكا استراتيجيا يمنح الولايات المتّحدة الأمريكية أرباحا تجارية كبيرة سواء في شراء الأسلحة أو شراء المبيعات الأمريكية بشكل كبير، فالمصالح إذن بينهما متبادلة ومتزنّة إلى حد يجعل العلاقة بينهما وطيدة جدا.

هذه إذن باختصار هي أهم أسباب الدّعم الأمريكي المتواصل للكيان الإسرائيلي مع العلم أنّه هناك عدّة أسباب أخرى لا يمكن حصرها، وهي في الغالب تدور بين الأسباب السياسية والأسباب الاقتصادية والأسباب الاستراتيجية والدّينية، لذلك لا يمكن حصر جميع الأسباب لتشعبّها وتعقدّها وتداخل بعضها ببعض.

4. المحور الثالث: تداعيات الدّعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط

لقد نتج عن الدّعم الأمريكي المتواصل للكيان الإسرائيلي عدّة تداعيات خطيرة على الأمن في الشّرق الأوسط وبخاصة في دولة فلسطين، وفيما يلي سنورد باختصار أهم تلك التّداعيات في شكل نقاط موجزة:

1.4 عدم مبالاة الكيان الاسرائيلي بالقوانين والمواثيق الدولية:

ممّا لا يختلف فيه اثنان أنّ الكيان الإسرائيلي تجاوز كل الخطوط الحمراء والقوانين والأعراف الدّولية التي تنص على سلامة المواطنين وحماية أرواح البشر خلال الحروب والنزاعات لاسيّما فئة الأطفال والنساء والشيوخ، لكن قد رأينا لاسيّما في السّنوات الأخيرة كيف تمادى الكيان الإسرائيلي في إبادة الشّعوب العربية وبخاصة في فلسطين ولبنان وسوريا دون أن يحرّك المجتمع الدولي ساكنا.

وهذا السلوك العدائي من قبل الكيان الاسرائيلي يفسّر بتفسيرين لا ثالث لهما التّفسير الأوّل هو أنّ المجتمع الدولي أبدى موافقة ضمنية لهذه الحروب الإبادية ضد المسلمين، والتفسير الثاني هو أنّ المجتمع الدّولي بمختلف مؤسّساته عجز عن إيقاف حروب الإبادة التي باشرها الكيان الإسرائيلي بموافقة ودعم الولايات المتّحدة الأمريكية في تلك البلدان وهو التّفسير الأقرب إلى الصّواب، وهذا يعني أنّ الكيان الإسرائيلي بلغ أعلى

درجات الغرور، الأمر الذي جعله يتجاوز كل الأطر القانونية والدبلوماسية التي تحكم دول العالم.

2.4 سلب الشعب الفلسطيني لمختلف حقوقه المشروعة:

والقصد من هذه الضّغوطات هو إعادة ترتيب البيت الدّاخلي الفلسطيني بشكل يناسب المعايير الإسرائيلية الأمريكية لتولى إدارة الأمور في غزّة بعد الحرب[19]، ويفهم من هذا القول أنّ الجانب الفلسطيني كان الخاسر الأكبر من الدّعم الأمريكي للكيان الإسرائيلي،حيث فقدت فلسطين الكثير من المكتسبات والبنى التّحتية والقدرة على التفاوض مع العدو ، وكل هذا راجع إلى عدم توازن كفّة الحرب بين فلسطين التي وجدت نفسها تواجه وبين دولا بأكملها والتي تُحسب على الكيان الإسرائيلي التي دعّمتها في مواصلة سياساتها الاستطانية والدّفاعية في فلسطين.

ولم تقتصر تلك الضّغوط على فلسطين بل إنّ الأمر تعدّاها بكثير حيث شملت الضّغوطات عدّة دول كإيران وسوريا ولبنان وحتّى المليشيات الحوثية اليمنية التابعة لإيران، ونتيجة لذلك فقد أصبحت قضايا الأمن القومي والإقليمي في الشرق الأوسط أكثر تعقيدا وصعوبة، حيث أدّت تلك الضّغوطات إلى إشعال فتيل الصّراعات الإقليمية بشكل مثير للقلق.

3.4 ارتكاب اسرائيل العديد من الجرائم والمجازر في حق الشعب الفلسطيني:

لقد ساهمت الولايات المتّحدة الكبيرة بقسط كبير في هذه المجزرة الشّنيعة نتيجة استخدامها لحق الفيتو لصالح الكيان إسرائيل على حساب صاحب الأرض. حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو)في 18 أكتوبر 2023 (بل في عدّة مرآت) لإفشال مشروع القرار الأممي الّذي يدعو إلى هدنة انسانية للسّماح بوصول

المساعدات الانسانية بشكل كامل وسريع وآمن ودون عوائق إلى غزّة، كما سبق لها تكرار تعطيل قرارات الشّرعية الدّولية في حق الشّعب الفلسطيني[20].

4.4 اختلال موازين القوى في الشّرق الأوسط:

لقد أثبتت الحرب الأخيرة بين قطاع غزّة والكيان الاسرائيلي قدرة هذا الأخير على تغيير عقيدته العسكرية ، إذ أنّه لأول مرّة يخوض الكيان الاسرائيلي حربا طويلة على هذا النّحو ، بعد الانطباع الرّاسخ القائم على اعتماد الكيان الاسرائيلي على الحروب الخاطفة وقصيرة الأجل التي لا تستغرق إلاّ أياما قليلة قبل توقفها ، وربّما هذه المرونة والتّكيف يتناسب مع حجم الطموح الاسرائيلي في الإقليم وإحداث تغيير جذري في ميزان القوّة الاقليمي لصالح اسرائيل، ومن ثمّ فإنّ اسرائيل حوّلت أحداث 07أكتوبر –حسب بعض المفكّرين–من تحدّي وخلل أمني خطير إلى فرصة لتوجيه ضربات قاصمة وتعزيز قوتها الإقليمية وإرباك خصومها في المنطقة[21].

وكان المتضرّر الأكبر من تغيّر موازين القوى في الشّرق الأوسط هي الدول العربية سواء دول الخليج أو بقية دول العربية الأخرى التي تدخل ضمن الحيّز الجغرافي للشّرق الأوسط، ولذلك من غير المستبعد أن يلجأ الكيان الإسرائيلي إلى ممارسة العديد من الضغوطات والمضايقات على تلك الدول في المستقبل.

5.4 عرقلة جهود الدول العربية لوضع الترسانة النووية الاسرائيلية على جدول أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية[22]:

لقد بذل الكيان الاسرائيلي كل ما وسعه لمنع الدول العربية من امتلاك الأسلحة النووية، حيث يرى في ذلك تهديدا لمصالحه ووجوده، وفي الوقت ذاته يعرقل بشكل دائم الجهود الدبلوماسية للدول العربية التي تهدف إلى وضع الترسانة النووية الاسرائيلية على

جدول أعمال الوكالة الطاقة للذرية، وهذا يدل دلالة صريحة على ازواجية المعايير الدّولية وسيطرة الكيان الاسرائيلي على جميع المؤسّسات والهيئات الدّولية سيطرة كليّة.

ودوافع منع الكيان الاسرائيلي لجهود الدول العربية في وضع ترسانته النووية على جدول أعمال الوكالة الدّولية للطاقة الذرية هو جعل الدول العربية تخضع لسيطرته بشكل دائم، وتضعف على مواجهته في حالة وقوع حرب بينها وبين الكيان الاسرائيلي.

6.4 حدوث خسائر اقتصادية أمريكية في المنطقة:

لم يمر الدّعم الأمريكي للكيان الاسرائيلي في منطقة الشّرق الأوسط بردا وسلاما على الولايات المتّحدة الأمريكية، بل قد تلقّى اقتصاد هذه الأخيرة خسائر كبيرة بسبب دعمها للكيان الاسرائيلي، حيث تشير كثير من بيانات الشّركات الأمريكية إلى تراجع مبيعاتها بسبب حملات المقاطعة الواسعة ضد عدد من الشركات الاقتصادية الداعمة لاسرائيل [23].

وهنا يطرح سؤال مهم كيف تجازف الإدارة الأمريكية على هذه الخطوة الصّعبة خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي تمرّ بها الولايات المتّحدة الأمريكية منذ جائحة كوفيد-19؟، والجواب على ذلك هو أنّ الولايات المتحدة الأمريكية في بعض الأحيان تفضّل أن تغامر ببعض الخطوات الصّعبة لأجل تحقيق أهداف أخرى استراتيجية أكثر أهمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ جماعات الضّغط الصهيونية تمكّنت أن تفرض رأيها على الإدارة الأمريكية، وعلى وجه الخصوص على رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية الذي يعدّ أعلى سلطة تنفيذية بسبب دعمها الكبير ومساندتها له خلال الحملة الانتخابية الرئاسية.

7.4 فقدان المجتمع الدّولي لبوصلة إدارة الأزمات في منطقة الشرق الأوسط:

وهذه كذلك تعد من ضمن أكبر التّداعيات التي نتجت عن الدّعم الأمريكي المطلق للكيان الاسرائيلي ، حيث لم يعد للمجتمع الدّولي القدرة على إدارة الأزمات التي تكون أحد أطرافه اسرائيل ، إذ كلّما تعلّق الأمر باسرائيل يرفع المجتمع الدولي يده عن إدارة تلك الأزمات لعلمه المسبق بأنّ الفيتو الأمريكي سيفشل كل محاولات التّهدئة وإنهاء الصّراع في فلسطين على وجه الخصوص ، ومن ثمّ تبيّن لشعوب العالم أنّ المجتمع الدولي أصبح فاقدا للسيطرة تماما على إدارة كل الملّفات الساخنة في الشّرق الأوسط بسبب تجاوزات الكيان الاسرائيلي وتمادي الولايات المتحدة الأمريكية في الدّعم غير المحدود لهذا الكيان الذي فاق كل الحدود.

وعلى العموم يمكن القول إنّ الدّعم المستمر الذي تقدّمه الولايات المتّحدة الأمريكية منذ الإعلان بشكل رسمي عن قيام الكيان الإسرائيلي كان له عدّة تداعيات خطيرة على الأمن الدّولي وعلى الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك يستحيل في ظل هذا الدّعم أن تشهد منطقة الشرق الأوسط حالة من الاستقرار في الوقت الحالي والمستقبلي، نظرا للموقف الغربي الدّاعم للكيان الإسرائيلي والمنحاز بشكل واضح وجلّي للكيان على حساب الشّعب الفلسطيني الحر.

5. خاتمة

يتضّح لنا من خلال سبق بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية ستدفع ثمن دعمها للكيان الإسرائيلي على حساب الأبرياء في فلسطين ولبنان وسوريا واليمن عاجلا أم آجلا ، ولذلك فإنّ الاغترار بتفوّقها العسكري والاقتصادي قد يقودها إلى عدّة مزالق وخسائر لا توصف ، وربّما في تجربة الولايات المتّحدة الأمريكية في حربها ضد الفيتنام يعد خير دليل على أنّ إفراط الولايات المتحدة الأمريكية في قوّتها العسكرية لا ينجح دائما ؛ بل إنّ

ذلك يعرّضها في كثير من الأحيان إلى العديد من الخسائر المادية والمعنوية ، ومن ثمّ فعلى الإدارة الأمريكية أن تراجع سلوكها السياسي تجاه الدول العربية ودول الشرق الأوسط وإلاّ ستكون عرضة للعديد من التهديدات الأمنية الخطيرة ،لاسيّما إنّ الحروب العصرية تطوّرت وأخذت أشكالا متنوّعة يصعب استقصاءها وتوقيفها جميعا، وهو ما يعني أنّها قد تفقد جزء كبيرا من سيطرتها على العالم في السّنوات القليلة القادمة.

وعلاوة على ذلك فإنّ دعمها غير المشروط للكيان الإسرائيلي يدل دلالة قطعية على أنّ الرّؤساء الأمريكيين أصبحوا رهينة للكيان الإسرائيلي واللوبي اليهودي الذي استطاع بحق أن يلوي أيدي الرؤساء الأمريكان كيفما شاء ومتى شاء ، وكان من المفترض على السياسيين الأمريكيين أن يعيدوا النّظر بشكل حازم في موقف الرؤُساء الأمريكيين ودعمهم الدّائم للكيان الإسرائيلي على حساب الخزينة الأمريكية التي أثقلتها الأزمات الداخلية والخارجية، وإذا لم يفلح الأمريكيين العقلاء في ذلك فمن المحتمل أن تصبح اسرائيل هي الموجّه الرئيس للسياسات الأمريكية، وعند ذلك لن يكون بمقدور الإدارة الأمريكية رفض أي طلب من الجانب الاسرائيلي ، وهذه مرحلة ستكون خطيرة جدّا قد تعرّض الأمن القومي الأمريكي للعديد من التهديدات الخطيرة.

والذي يتتّبع التطورات السياسية والأمنية في الشّرق الأوسط يدرك تماما أنّ الإدارة الأمريكية ارتكبت العديد من الأخطاء التي قد تكلّفها غاليا ، وربّما قد يخفى عن الكثير الجانب المظلم الّذي تعاني منه الولايات المتّحدة الأريكية داخل دوائر صنع القرار الأمريكية ، ولكن الأمر سينجلي بشكل دقيق ومتصاعد خلال السّنوات القادمة ، لذلك فقد بدأ كثير من الأمريكيين يشعرون بخطورة الدعم الأمريكي المتواصل للكيان الاسرائيلي ، ويتابعون بشكل دقيق ردود فعل كثير من الدول حول جرائم أمريكا والكيان الاسرائيلي في

أرض فلسطين ، وهو ما قد يدفع الكثير من الشعوب الأمريكية إلى الضّغط بشكل دائم على الإدارة الأمريكية لمراجعة سياساتها تجاه دول الشرق الأوسط ،

وقد رأينا ولأول مرّة في تاريخ أمريكا الحديث كيف تحرّكت الجامعات الأمريكية وطالبت إدارة جو بايدن –الرّئيس السّابق للوايات المتحدة الأمريكية– لتغيير مواقفه تجاه القضية الفلسطينة ودعمه المطلق للكيان الاسرائيلي، وهذا ملمح قوي على أنّ مستقبل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية قد يشهد الكثير من التّطورات وسيخضع لكثير من الاعتبارات السياسية والدبلوماسية.

وعليه يمكن الإجابة عن الإشكالية الرّئيسة المطروحة بأنّ أبرز أسباب ودواعي الدّعم الأمريكي للولايات المتحدة الأميريكي هي سيطرة اللوبي الصهيوني على دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية– وبخاصة على رؤساء هذه الأخيرة– وهو ما أكّدناه في الفرضية الأولى التي اعتمدناها في هذه الدراسة، إلى جانب عدم فاعلية المجتمع الدولي في إدارة الأزمات الدّولية شجّع الكيان الاسرائيلي بالفعل على ارتكاب واقتراف العديد من الجرائم الدولية بحق الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص وهذا ما أكّدناه في الفرضية الثانية ، بمعنى أنّ الكيان الإسرائيلي وجد دعما مباشرا من قبل الولايات المتّحدة الامريكية وضمنيا من المجتمع الدّولي لمخالفة نصوص ومواثيق القانون الدّولي الانساني وحقوق الانسان والعبث بكل ما له صلة بالقانون الدّولي ، وهذا ما نتج عنه عدّة تداعيات خطيرة على مسألة السلم والأمن الدّوليين.

وأخيرا نقول إنّ الدّعم الذي يتلقاه الكيان الإسرائيلي من الجانب الأمريكي وإن كان له عدّة دوافع ومبرّرات فإنّ له كذلك العديد من التّبعات والتّداعيات على منطقة الشرق الأوسط ، وهذا لن يضمن للكيان الاسرائيلي إطلاقا استتباب أمنه واستقرار أوضاعه السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة بدليل أنّ الكثير من الحاخامات واليهود تركوا أرض

الفلسطين وهبّوا دفعة واحدة للهجرة نحو الخارج لعلمهم أنّ الأمر لن يهدأ طويلا، لاسيّما أنّ الأرض غير أرضهم والوطن غير وطنهم والتاريخ يشهد على نهاية اسرائيل المحتومة عاجلا أم آجلا.

وعند ذلك قد تحدث الكثير من المفاجئات وسيشهد العالم العديد من التّطورات التي لا تخطر على بال أمريكي أو اسرائيلي، وحتّى في تاريخ الحضارات والسّنن الرّبانية أنّ الحضارات مهما بلغت أوّج تفوقها فإنّها إلى انحدار اليوم أو غذا، بمعنى أنّ التفوّق الأمريكي سيزول بلا شك وعند ذلك ستتغيّر موازين القوى في الشرق الأوسط ويتراجع دعم الولايات المتّحدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي.

6. الهوامش والمراجع

[1]انظر إلى المقال الموسوم ب: "الشهية الأمريكية للحروب مفتوحة منذ 246 عاما ولم تتوقف إلا في17عاما فقط!" صحيفة تابناك، إيران ،25 جويلية2022.

[2]محمد عبد الرحمان، 04أوت2024، حياد أمريكا.. الولايات المتّحدة أكبر المستفيدين من الحرب العالمية الأولى؟، صحيفة اليوم السابع، مصر.

[3]سعيد الشهابي، 15جوان2025، أمن الشرق الأوسط تهدده «إسرائيل»، صحيفة القدس العربي، لندن.

[4]غازي حسين، 15ديسمبر2014، إسرائيل أخطر كيان إرهابي في العالم..، وكالة قدس للأنباء، إيران.

[5]محمد سالم، 17اوت2024، الحروب القذرة لأمريكا.. كتاب يقرأ خفايا سياسات الولايات المتحدة العسكرية، صحيفة عربي21، قطر.

[6]رفعت رشاد، 29جانفي2025، غطرسة القوّة الأمريكية، صحيفة الوطن، مصر.

[7]جون ميرشايمر، ستيفن والت، 2007، حرب الأفكار واللوبي الصهيوني في أمريكا، ترجمة مدحت طه، الطبعة الأولى، دار نفروا للنشر والتوزيع، ص15.

[8]Sadek Meriem Dalila, 2022, «The American Jewish Lobby's Method of Influence on American Politics» , Journal of Law, Society and Authority, Vol: 11 No:01, pp 460-461.

[9]Abdollahi Mojtaba, 2016, «The Effect of Zionist Lobby on America's Foreign Policy towards the Islamic Republic of Iran» ،Journal of Politics and Law August, vol09; no,7, pp 262-264.

[10] Josefin Ydringer, 2009, «It's all about the money?, The influence of the Israel lobby on American foreign policy making», lund university, p13.

[11] Yosua Saut Marulitua Gultom, Hafidz Zaula Miftah, 2024, «The Role of the Jewish Lobby Toward US Foreign Policy Making on the 2023 Israel-Palestine War (Case of AIPAC)», Hasanuddin Journal of Strategic and International Studies, vol 02,no,02, pp-43-44.

[12]لطفي العبيدي، 09 ماي2024، لماذا الإصرار الأمريكي على دعم إسرائيل؟ صحيفة القدس العربي، لندن.

[13]يورام أتينغر، 26 فبراير2025، معاريف: لهذا يفضل ترامب إسرائيل على دول العالم، صحيفة القدس العربي، لندن.

[14]أحمد عبد الأمير، 2014، دور المحافظون الجدد في دعم اسرائيل، مجلة دراسات دولية، العدد59، ص146.

[15]خالد عنبتاوي،2020، إسرائيل ويهود الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، دليل إسرائيل العالم، ص37.

[16]هبة سلامة غمري، 10أكتوبر2020، أسباب دعم أمريكا الدائم لإسرائيل، صحيفة المصري اليوم، مصر.

[17]هند محروس، 06 فبراير2025، ما سر الدّعم الأميركي لإسرائيل؟ مجلة سبل، عدد خاص.

[18] Jim Zanotti, july2022. «Israel: Background and U.S. Relations», Congressional Research Service, p01.

[19] هديل أحمد ابراهيم، أكتوبر 2024، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية رؤية تحليلية للقضايا والمحدّدات في ضوء الحرب الاسرائيلية على غزّة أكتوبر 2023–2024، مجلة كليّة السياسة والاقتصاد، العدد24، ص92.

[20]لطفي العبيدي، 04 يناير2024، المساعدات الأمريكية: تشجيع للإبادة وتثبيت لأقدام إسرائيل، صحيفة القدس العربي، لندن.

[21]محمود حمدي أبو القاسم، 05ديسمبر2024، الصراع في الشرق الأوسط وملامح التّغير في البيئة الاستراتيجية، منشورات المعهد الدولي للدراسات الايرانية، إيران، ص45.

[22]أمين شلبي، 14ماي2014، تداعيات الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، منشورات عروبة 22، لبنان

[23]محمد بدر الدين زايد، 2024، إلى أين ستقود إستراتيجية الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل دوليًا وإقليميًا، مجلة شؤون عربية، العدد198.

[24]عمرو عبد العاطي، 31جويلية2023، الخلاف الأمريكي الإسرائيلي المتصاعد: الأسباب والتداعيات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.